

تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ ... رفضه الشعب الفلسطيني والحكومات والشعوب الإسلامية والعربية ... واليوم؟؟!

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين والصحابه والمقتدين.

شعبنا الفلسطيني : أربعون سنة عجافاً من المعاناة والصبر ، والشهداء والدماء ، والخيانة والتآمر ، ختمت بعام من الأمل والثورة هو عام الإنتفاضة في وجه المحتل .. الإنتفاضة التي بددت كل زعم بإمكانية الحياة المشتركة بين الشعبين أو حسن الجوار ، ودفنت آمال التعايش في رمال الإذلال والبطش والممارسات الشرسة ضد الإنسان والحيوان والنبات والجماد. أثناء ذلك شهدت الدنيا للفلسطيني الطفل والأم والأب ، للرجل والمرأة ، للكبير والصغير ، ببسالته وتضحيته وصبره مما أضاف وساماً جديداً على الجبين الفلسطيني الذي قاوم الجيش البريطاني ، وافتدى بنفسه الأمة العربية بأسرها وتولى مسؤولية الدفاع عن المسجد الأقصى وبيت المقدس وأكناف بيت المقدس ، وانتفض في وجه اليهود فأنعش العزة في النفوس وأعاد ذكرى بطولات وتضحيات المجاهدين في ملف التاريخ.

وقد تزامنت نهاية العام الأول للإنتفاضة مع إنتخابات الكنيست الإسرائيلية الثانية عشرة ، وتوبعت باهتسام بالغ من الأوساط العربية أملاً في تغيير الساحة السياسية ودفع عجلة السلام. إلا أن الكثيرين أصيبوا بالذهول لأن النتائج خيبت الأمل ، لكنها أسفرت عن المؤشرات التالية :

١- إعتبار الإنتخابات صفة في وجه كافة الأنظمة العربية المتكاثبة على مقاعد الحكم من غير فرق بين نظام وآخر.
٢- الأغلبية اليهودية تفصح عن حقيقة الوجه اليهودي الداعم للتطرف ، فهؤلاء يطالبون بضم الأراضي المحتلة ، وأولئك ينادون بترحيل الفلسطينيين.

٣- بروز التيار الديني كقوة ينافق لها الجميع في حين يُتهم الإسلام في العالم العربي ويُحارب ويُسجن ويُقتل لأنه الوحيد الكفيل بفضح الأنظمة وسحب البساط من تحت أرجل الظالمين.

ومن جانب آخر : كيف يظن من عرف اليهود أن بعضهم يميل إلى العرب أو يدعو لسلام عادل ؟ فاليهودي مهما إنتهى لأي حزب هو يهودي لا يتنازل عن شيء إلا إذا واجه بأساً شديداً (أم لهم نصيب من الملك فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً). وكل محاولات السلام إهدار للوقت وإمعان في الهوان.

ثم كانت الإنتخابات الأمريكية فتوجهت إليها الأفئدة لتقديم الولاء. وتتكرر المعادلة منذ إقامة (دولة إسرائيل) فسرعان ما يعلن الرئيس المنتخب ولاءه لليهود وتحتضن أمريكا وليدتها ومدلتها ورغم ذلك تظل قبلة الحكام.

شعبنا الصابر : في غضون أيام تمر ذكرى سوء في تاريخ القضية الفلسطينية وهي ذكرى تقسيم فلسطين ، وهذه المسألة تعود جذورها إلى تاريخ ١٩٣٧/٧/٧ حين إقتترحت لجنة بيل إقامة دولة يهودية ودولة عربية على أرض فلسطين ، وفي مؤتمر لندن الذي عقد ما بين ٩/١٠ و ١٩٤٦/١٠/٢ عرضت بريطانيا على العرب تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية باسم (المشروع الإتحادي) ، وصباح يوم السبت بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ جرى التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع تقسيم فلسطين وفاز المشروع بالأغلبية ، وبذلك صدر القرار رقم (١٨١) الذي لم تصوت لصالحه أية دولة إسلامية أو عربية في حين عملت دول الكفر بما فيها الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي بكل إمكاناتها وضغوطها ليحظى القرار بالفوز وهذا ما حدث. حينئذ كان الشعب الفلسطيني والحكومات والشعوب العربية يرون في قرار التقسيم قراراً خيانياً يستحق الإصرار على الرفض ، ثم حلت سنة ١٩٤٨ فتقدمت الجيوش العربية لتحول بين الشعب الفلسطيني والذود عن حقوقه وسلمت بالتآمر مع دول الكفر الساحل الفلسطيني لإسرائيل لتقيم دولة تعترف بها الولايات المتحدة فوراً وليها الإتحاد السوفياتي.

وجعلت الأنظمة العربية من الشعب الفلسطيني المشرود مسألة لاجئين يلونون ببعض الدول التي إتخذتهم ذريعة لجمع الأموال الطائلة وتشبيث العروش المتأكلة. وكان لفلسطينيين لبنان النصيب الأوفر من البلاء والتفكيك والتعذيب. وأوهمت الدول شعوبها أن قضية فلسطين قضية العرب أجمعين ، وعلى هذا الأساس كانت مسرحية سنة ١٩٦٧ لتسليم باقي فلسطين والجولان وسيناء ، وحينما تجرأ السادات على التفاوض مع إسرائيل أثار غضب الشعوب والحكومات العربية ووصم بالخيانة والعمالة ثم نال جزاءه العادل على يد المجاهد البطل خالد الإسلامبولي إبن الحركة الإسلامية.

وسرعان ما تبدل الموقف فانقلبت الدول العربية قاطبة تنادي بالسلام والتفاوض مع إسرائيل وتحت الفلسطينيين على ذلك ليتنازلوا عن حقهم بأنفسهم وليدفن عهد النضال والسلاح والتحرير في مقابر الشهداء ونسي العرب أن إسرائيل هي التي دمرت المفاعل النووي في بغداد ، وغزت تونس فدمرت القيادة الفلسطينية فيها ثم إغتالت نائب القائد العام للثورة ، ولا تزال تهدد كيان الأمة. واليوم العرب في قعر التنازل واليهود على قمة العطرسة والصلافة.

شعبنا المرابط : إن حركتكم حماس وهي تحييكم على صمودكم وإستمرار مقاومتكم لتدعوكم إلى الآتي :

- ١- ألوعي أتمام لمحاولات اليهود المتكررة لشرح الصف الفلسطيني الواحد في هذه المرحلة الخطرة ولجوئهم إلى إفتعال المشاكل على كل الأضعدة ، فلنفوت الفرصة ولنكن بيدا واحدة وصفاً مرصوماً في وجه العدو المشترك.
- ٢- إدراك أبعاد الدعاية السمومة ضد حماس في وسائل الإعلام الإسرائيلية ، ودر الأخبار المكذوبة من حداد وإضرابات ونشر البيانات المزورة التي تطعن وتشتم ، ومثال ذلك البيان بتاريخ ١٧/١١/٨٨.
- ٣- إعتبار يوم الثلاثاء ١١/٢٩ ذكرى قرار تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ يوم إضراب شامل.
- ٤- إعتبار يوم الخميس بتاريخ ١٢/٨ الذكرى السنوية الأولى للإنتفاضة يوم إضراب شامل.
- ٥- ليكن يوم الجمعة بتاريخ ١٢/٩ بداية دخول الإنتفاضة عامها الثاني يوم إضراب شامل.
- ٦- الإستمرار في مقاومة الإحتلال وإلحاق الأذى به.
- ٧- عدم الإصغاء إلى المثيبين وإهمال أي قول من شأنه إضعاف الهمة وإيقاف الإنتفاضة.

وإنها لمقاومة على طريق تحرير كل فلسطين مهما بلغت التضحيات وطالت المدة رغم همجية الغاصب وقبضته الحديدية ورغم التخاذل والتخلي.

(ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) .

والله أكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
فلسطين

الجمعة ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ
٢٥ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ م